



تطوير مواد مهارة الكلام القائمة على الوظائف اللغوية حول الصحة

Nabila Himmatina Zahra¹, Ahmad Royani², Erta Mahyudin³

^{1,2,3} Universitas Islam Negeri Syarif Hidayatullah Jakarta, Indonesia

nabila.himmatinazahra2317@mhs.uinjkt.ac.id: عنوان البريد للتواصل

Abstract:

The researcher chose this topic because teaching speaking skill didn't success in promote students' competence in speaking. One of the problems is the lack of dialogue exercises material, which leads to a lack of opportunity in doing conversation, especially about health. There are no abstract materials and patterns of expressions of health. The research aims to develop speaking materials based on language functions about health. The researcher used R&D method with a qualitative approach. Its use the ADDIE model: analysis, design, development, implementation, and evaluation. The research shows that: (1) the speaking materials based on language functions about health supports in teaching speaking skill contains four materials: vocabulary, listening, speaking, and grammar. (2) The developed materials show their quality after being assessed by the expert in "Very Good" grade.

Keywords: *Developing materials, Speaking skill, Language Functions*

Abstrak:

Peneliti membahas masalah ini karena kompetensi siswa dalam berbicara masih perlu ditingkatkan. Salah satu kendala yang dihadapi adalah kurangnya latihan percakapan, khususnya tentang tema kesehatan. Penelitian ini bertujuan untuk mengembangkan materi pengajaran maharah kalam tentang kesehatan berdasarkan fungsi bahasa. Penelitian ini menggunakan metode R&D, dengan model penelitian ADDIE dari Dick and Carry dengan langkah: analisis, desain, pengembangan, implementasi, dan evaluasi. Penelitian ini telah menghasilkan pengembangan materi berbicara berbasis fungsi bahasa tentang kesehatan untuk pembelajaran maharah kalam Kelas XI, yang berisi empat materi: kosakata, menyimak, berbicara, dan tata bahasa. Materi yang dikembangkan memiliki kualitas "Sangat Bagus" berdasarkan penilaian para ahli bidang terkait.

Kata Kunci: *Pengembangan Materi, Keterampilan Berbicara, Fungsi Bahasa*

أ- مقدمة

في الأيام الحاضرة، يتطور اتجاه تعليم اللغة العربية في إندونيسيا تطور كبيراً حيث أن في زمان ماض يتعلم الطلاب هذه اللغة فقط لفهم النصوص القرآنية والأحاديث الشريفة. وأما تعليم اللغة العربية في الحاضر لا يتوقف في الأهداف الدينية بل الأهداف الدولية والاقتصادية وغيرها. وقد قررت الأمم المتحدة أن اللغة العربية من اللغات الدولية وتعلمها في الزمان الحاضر مهم للاتصال الدولي خاصة للاتصال مع الناطقين بها في الدول العربية. وانسجاماً إلى ذلك، تتطور طريقة تعليم اللغة العربية إلى الطرائق المختلفة المتطابقة بظهور كثرة النظريات حول اللغة والتربية. ومن نظريات علم التربية نظرية عن الوظائف اللغوية.

يتم تحديد نجاح تعليم اللغة إلى حد كبير بواسطة أدوات التعليم المستخدمة، بمعنى أنه إذا كان المعلم غير مؤهل في اختيار الأدوات التعليمية، سيكون له تأثير سلبي في التعليم. أدوات التعليم هي عدد من المواد والأدوات والوسائط والتعليمات والإرشادات التي سيتم استخدامها في عملية التعليم. من العرض السابق، يمكن القول بأن جهاز التعليم يعني عبارة عن مجموعة من الوسائط أو الوسائل التي يستخدمها المعلمون والطلاب في العملية التعليمية في الفصل. الغرض من جهاز التعليم هو تحقيق نجاح المعلم في التعليم. وجهاز تعليمي مهم للغاية في دعم نجاح التعليم، خاصة في تعليم اللغة العربية، وهي مادة تعليمية.

وبالتالي، فإن اختيار المواد المناسبة لتعليم اللغة سيسهل على المعلمين عمل إيصال الطلاب إلى البيئة التعليمية تفضي إلى تحقيق أهداف التعليم المتوقع. لذلك لا يمكن إنكار وجود المواد التعليمية في عملية تعليم اللغة العربية ومن هذه المواد يمكن للطلاب أيضاً تحسين قدراتهم في المعرفية وأخيراً يمكنهم تطوير قدرتهم في المعرفية، لأن الطلاب لا يتم تحديدهم عم طريق تفسيرات المعلمين فحسب ولكن يمكن للطلاب أيضاً لعب دور نشط في الفصل¹.

وفي مجال المواد التعليمية، إن الكتب المستخدمة حالياً في تعليم اللغة العربية للأجانب من نتائج الدراسات اللغوية الحديثة ومن المبادئ التربوية المتنوعة. وأما في مجال الوسائل التعليمية هنا استخدام الوسائل السمعية والبصرية في تعليم اللغات، ومعنى بالوسائل

¹ كارينا نور عيني، "تطوير المواد التعليمية لمهارة الكلام على أساس النظرية البنائية في مدرسة ابن بطوطة المتوسطة ماديون"، رسالة الماجستير، (مالانج: جامعة مولانا مالك إبراهيم، ٢٠٢١)، ص. ٢. <http://etheses.uin-malang.ac.id/26133>

التعليمية هنا استخدام الصور والرسوم والأشكال البيانية والخرائط والسجلات ومعامل اللغة.^٢ كذلك يقول نصر الدين في بحثه أن تعليم اللغة العربية في إندونيسيا له مشكلات حول المواد التعليمية من خلال المواد المستمدة من الكتب التعليمية المصدرة من جانب الدولة العربية مثل العربية للحياة والعربية للناشئين والعربية بين يديك.

تطوير المواد

يرى علي أحمد مذكور أن المواد هي مجموعة الحقائق والمعايير والقيم، والمفاهيم، والمهارات، والخبرات، والأنشطة اللغوية التي تقدمها المدرسة لتلاميذها، والتي يتوقع أن تحدث التغييرات اللغوية المطلوبة في سلوك التلاميذ، وقفا للأهداف التي سبق تحديدها.^٣ يقول إبراهيم محمد عطا أن المواد أو المحتوى هي مجموعة المعارف والمفاهيم والتعميمات والمهارات والخبرات والأنشطة اللغوية التي تقدمها المدرسة لتلاميذها، والتي يتوقع أن تحدث تعديلا في سلوك التلاميذ اللغوي نتيجة لإكتسابهم لها وتفاعلهم معا أو هو ما يصل إليه المتعلم من خلال مجموعة من التفاعلات مع البيئة. المواد التعليمية هي محتوى تعليمي الذي يحتفظ في تقديمه للطلاب بغرض تحقيق أهداف تعليمية معرفية كانت أو مهارية أو جدانية. وهي مضامين الدروس التي يتعلمها التلميذ في علم ما.

المواد الدراسية المبنية على أصول عملية هي الوعاء التي تزود الدارسين بالجوانب الثقافية واللغوية المطلوب تحقيقها فيهم. كما يزودهم بالخبرات والمعلومات والحقائق التي تنمي قدراتهم على النقد البناء والتفكير المنطقي كجزء من عملية الفهم والاستيعاب. كما يعد الكتاب العلمي التعليمي السلطة الأساسية في فرض الفكرة لأنه يؤكد المعاني فيحقق غنذند يالغ الأثر في نفوس المتعلمين. وإلى هذا المفهوم يشير عبد الحميد عبد الله قائلا: "الكتاب التعليمي شديد التأثير على الدارسين له لأنه يعرض وجهة نظرا عن الحقيقة وصورة عن العام تحمل في نفسها إثبات صحتها".^٤

^٢ فتحي على يونس ومحمد عبد الرؤوف، *المراجع في تعليم اللغة العربية للأجانب*، (القاهرة: المكتب وهبة، ٢٠٠٢)،

ص. ٨٢-٨٣.

^٣ علي أحمد مذكور، *تدريس فنون اللغة العربية*، (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٢)، ص. ٧٨.

^٤ اصبر عبد الله الغالي، *إعداد الكتاب التعليمية لغير الناطقين بالعربية*، (رياض: دار الغالي، ١٩٩١)، ص. ٧.

عناصر المواد التعليمية

وفي تعيين عناصر المواد التعليمية لا بد من الاهتمام بنوع المادة، وهي نوع الحقائق أو المفاهيم أو المبادئ أو الإجراءات. ومعرفة تلك العوامل الأربعة سوف تنفع المدرس في القيام بالعملية التعليمية في الفصل، لأن كل منها تحتاج إلى الاستراتيجيات والوسائل المختلفة. أضيف إلى ذلك لا بد من أن يهتم كل جانب بالمبادئ المعتمد عليها لتعيين عناصر المواد التعليمية التي تشمل على وسع مضمونها ودقتها. ويراد بوسع مضمون المادة أنها تصور عدد المادة في كل مادة تعليمية. وأما دقتها تشمل على دقة المفاهيم التي تتضمن فيه، والتي لا بد للطلاب تعلمها واستيعابها. وكفاية المادة أي مناسبة شمولية المواد التعليمية للحصول على الكفاءة الأساسية المعينة. تعيين شمولية المادة مهم لمعرفة كثرتها أو قلتها أو مناسبتها للحصول على الكفاءة الأساسية المعينة.^٥

معايير اختيار المواد التعليمية

قدم الخبراء مجموعة من المعايير التي يمكن أن يختار في ضوءها محتوى المنهج، إلا أننا نوثر الأخذ بمعايير نيكولاس لاختيار المحتوى إذا أنها أكثر صلة ببرامج تعليم اللغة الثانية. ومن ثم أكثر التصاقا بمجال التعليم العربية للناطقين بلغات أخرى. ولقد نقل رشدي أحمد طعيمة عن نيكولاس مجموعة من المعايير هي الآتية:

- ١- معيار الصدق: يعتبر المحتوى صادقا عندما يكون واقعا وأصيلا وصحيحا عمليا، فصلا عن تمشيه مع الأهداف الموضوعية.
- ٢- معيار الأهمية: يعتبر المحتوى مهما عندما يكون ذا قيمة في حياة الطالب.
- ٣- معيار الميول ولاهتمامات: يكون المحتوى متمشيا مع اهتمامات الطلاب.
- ٤- معيار القابلية للتعلم: يكون المحتوى قابلا للتعلم عندما يرضى قدرات الطالب، متمشيا مع الفروق الفردية بينهم.
- ٥- معيار العالمية: سيكون المحتوى جيدا عندما يشمل أنماطا من التعليم لا تعترف بالحدود الجغرافية بين البشر.

^٥ يراني أستينا، "إعداد المواد التعليمية لمهارة الكلام لطلبة أكاديمية التمريض (بحث تطوري وتجريبي أكاديمية للتمريض بمدينة بادنج بانجانج)"، رسالة الماجستير، (مالانج: جامعة مولانا مالك إبراهيم، ٢٠١٢م)، ص. ١٣.

<http://theses.uin-malang.ac.id/7983/1/10720048.pdf>

معايير في تطوير المواد التعليمية وتنظيم المحتوى في المواد التعليمية

وأما المعايير التي من المهم مراعاتها في تطوير المواد أو المحتوى فهي كما تلي:

- ١- الاستمرارية: ويقصد بذلك العلاقة الرئيسية بين خبرات المنهج، بحيث تؤدي كل خبراء على إحداث أثر معين عند الطالب تدعمه الخبرة التالية.
- ٢- التتابع: ويقصد به بناء الخبراء فوق بعضها البعض، وأن يكون هناك تسلسل في عرض المهارات، وأن تستفيد كل منها مما سبقها تؤدي لما يلحقها.
- ٣- التكامل: وهو العلاقة الأفقية بين الخبراء حيث يكمل كل منها الأخرى.
- ٤- التدرج: يقصص به الاستمرار أو الترتيب عند وضع المادة ما على الكتاب الدراسي.

مهارة الكلام

لفظ "مهارة" مصدر من مهر - يمهر - مهارة، والمراج بها الاستطاعة^٦، وأما المهارات اللغوية هي القدرات اللغوية لاستخدام اللغة والتمكّن منها فهما وتحدثا وقراءة وكتابة. فأما اللغويين بين آراء كثيرة أيضا في تعريف الكلام، منهم:

١- رأى دكتور أحمد فؤاد عليان في كتابه "المهارات اللغوية ما هيها وطرائق تعليمها" بأن الكلام هو اللفظ والإفادة، واللفظ هو الصوت المشتمل على بعض الحروف كما أن الإفادة هي: ما دلت على معنى من المعاني، على الأقل في ذهن المتكلم^٧.

٢- عند المتكلمين معنى الكلام هو القائم بالنفس الذي يعبر عنه بألفاظ، والكلام في أصل اللغة هو عبارة عن: الأصوات المفيدة. وفي اصطلاح النحاة: الجملة المركبة المفيدة، نحو: جاء الشتاء^٨.

٣- وقال محمد صلاح الدين على مجاور في كتابه "تعليم اللغة العربية للمرحلة الابتدائية" بأن الكلام/ هو ما يصدر عن الإنسان من صوت يعبر به عن شيء له دلالة في ذهن المتكلم والسامع، أو على الأقل في ذهن المتكلم^٩.

^٦ أحمد منور ورسونو، قاموس المنور عربي-إندونيسي، (فوسناكا فروكيسيف: سورونبايا، ١٩٩٧)، ص. ١٣٦٣.

^٧ محمد عليان، المهارات اللغوية ما هيها وطرائق تدريسها، (دار المسلم للنشر والتوزيع، ١٩٩٢)، ص. ٨٦.

^٨ معجم اللغة العربية، المعجم البسيط، ج. ٢، مادة (كلام)، ص. ٨٠٢.

الكلام هو يشمل جانب التحدث في اللغة. وهو المهارة الثانية بعد مهارة الاستماع، ويشكلان معا في المرحلة الشفوية. لأنه يشمل الجانب العملي التطبيقي الشفوي في تعليم اللغة. فقد يبدأ الطالب الكلام قبل القراءة والكتابة. وهذه المهارة تبدأ صوتية وتنتهي باتصال الطالب مع غيره في موقف من المواقف حيث يتم نقل المعنى من متحدث لآخر، يعبر بكلامه من أفكاره، فالغرض هو فهم رسالة المتكلم وإفهام الرسالة للسامع.

ومهارة الكلام من مهارات إيجابية تتطلب من الدارس أن ينتج الأصوات المعينة والأشكال النحوية وأن يراعي ترتيب الكلمات والجمل حتى تساعده على التعبير عما يجيش بخلده في مواقف الحديث المختلفة. وهو الشكل الرئيسي للاتصال الاجتماعي عند الإنسان. إذن، يراد بالتعبير الشفوي (الكلام) هو عملية تبدأ صوتية وتنتهي بإتمام عملية اتصالية تعبر عن أفكار المتكلم الذاتية. ولهذا يعتبر أن أهم جزء في مهارات اللغة واستخدامها.

الوظائف اللغوية

الوظائف اللغوية هي الأغراض التي من أجلها يتحدث الناس أو يكتبون. يمكنك القول أن كل ما نقوم به، بما في ذلك استخدام اللغة، له هدف. عندما نشغل الراديو أو التلفزيون، على سبيل المثال، يكون هدفنا هو التسلية أو الترفيه، أو البحث عن شيء ما. بالطريقة نفسها، نتكلم أو نكتب بهدف: لمساعدة شخص ما على رؤية وجهة نظرنا، ربما، أو لطلب النصيحة منهم، أو الوصول إلى الاتفاق معهم. نسمي هذه الأغراض الوظائف اللغوية.¹⁰

أحد الجوانب المهمة للكفاءة الاتصالية هو تعلم استخدام اللغة لمجموعة متنوعة من الوظائف. تشمل هذه الوظائف: طلب المعلومات، والشرح، وتقديم طلب، الخ. معرفة المتعلمين بلووظائف اللغوية توفر مزايا مختلفة للطلاب.¹¹ وفقاً لذلك، تمكن هذه المعرفة للطلاب من تفسير ما يقوله الآخرون والتفاعل معه بشكل مناسب. علاوة على ذلك، تمكنهم من وضع أفكارهم معاً في مجموعة واسعة من الطرق: استيعاب الأنماط المطلوبة

⁹ محمد صلاح الدين علي مجاوري، *تدريس اللغة العربية للمرحلة الابتدائية*، ط. ٢، (دار القلم: كويت، ١٩٧٧)،

ص. ٢١٨-٢١٩.

¹⁰ Jon Blundell, Jonathan Higgins, dan Nigel Middlemiss, *Function in English*, (Oxford: Oxford University Presss, 1982), h. v.

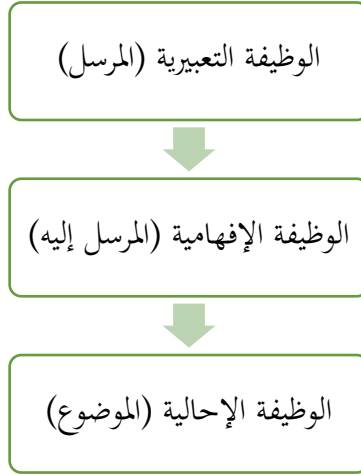
¹¹ Janet S. Casta dan Esther R. Hufana, Language Function in ESL Textbooks, *TESOL International Journal Vol. 11*, 2016, h. 66. <https://files.eric.ed.gov/fulltext/EJ1251177.pdf>

التعبير عن أفكارهم. تحديد المتطلبات اللغوية لمهام محددة ومفاهيم المحتوى؛ وتزيد في النهاية استخدامهم لتراكيب الجمل المعقدة.^{١٢}

الوظائف اللغوية عند اللغويين

(أ) كارل بوهلر

يتجاوز "كارل بوهلر" (Karl Buhler) نموذج "فردنان دي سوسير" المحصور بين عنصري (الباث/المتلقي) إلى ثلاثة عناصر أساسية تقوم عليها الفعل التواصل، وهي المرسل، المرسل إليه، والمجال إليه أو الموضوع، وتتولد من هذه النموذج ثلاث وظائف تتحدد للغة هي: الوظيفة التعبيرية، الوظيفة الإفهامية، والوظيفة الإحالية، وتعمل هذه الوظائف في شكل تراتبي كما هو مبين في الشكل الآتي:



الصورة ١

نموذج كارل بوهلر

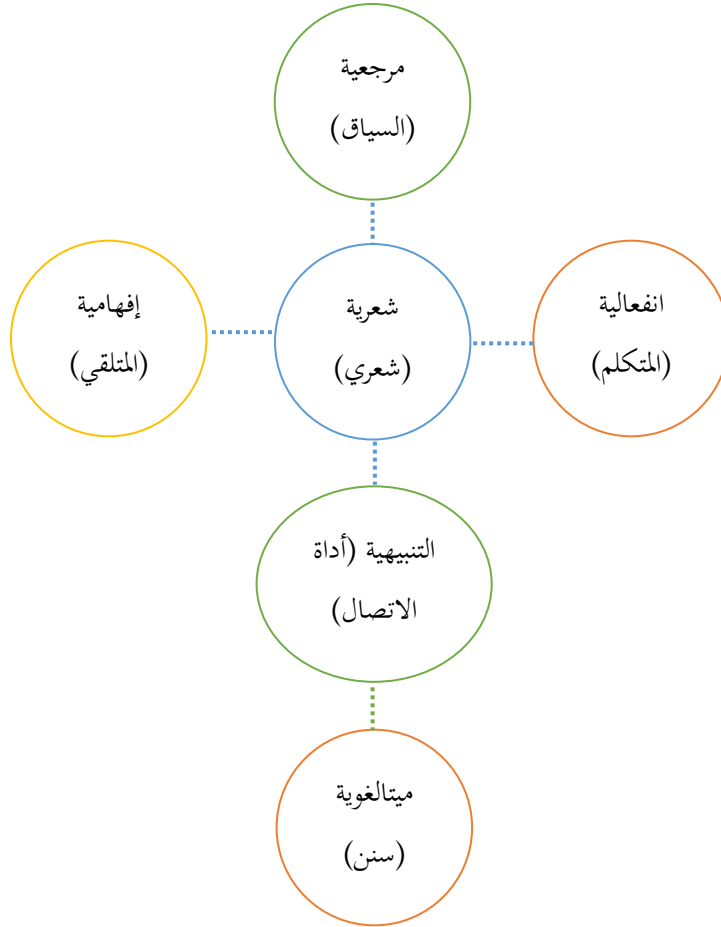
¹² Janet S. Casta dan Esther R. Hufana, Language Function in ESL Textbooks, *TESOL International Journal* Vol. 11, 2016, h. 66. <https://files.eric.ed.gov/fulltext/EJ1251177.pdf>

ب) جاكبسون

جاء "رومان جاكبسون" إلى هذه النظرية الثلاثية الأطراف، فأضاف إليها وفصل ما كان موجزا، فعدت سداسية العلاقات، حيث قسم وظائف اللغة إلى ست خانات، وكل خانة تشير إلى وظيفة معينة، فالانفعال مرتبط بالمتكلم (الوظيفة الانفعالية). فقد يكون عرضه للزجر والأمر والنهي والتوجيه (الوظيفة الإفهامية).

أما الشعري فمثواه الإرسالية (الوظيفة الشعرية)، ويتحدد المربع من خلال الإحالة على السياق (الوظيفة المرجعية)، ويرتبط السنن باللغة الواصفة (الميتالغوية). وقد لا تتجاوز الواقعة الإبلاغية، حدود الحفاظ على حالة التواصل خلال التأكيد على أداة الاتصال (الوظيفة اللغوية)، وهذه الوظائف الستة أشار إليها "جاكبسون" من خلال صياغته النموذج

التواصلية:



الصورة ٢ نموذج جاكبسون

ويمكن التفصيل في هذه الوظائف:^{١٣}

(١) الوظيفة التعبيرية (La Fonction Expressive). ويطلق عليها كذلك اسم "الوظيفة الإنفعالية (Emotive)، فهي تحدد العلاقة بين المرسل والمرسلة، وموقفه منه، فالمرسلة في صدورهما تدل على طابع مرسلها، وتكشف عن حالته عما تحمله من أفكار تتعلق بشيء ما (المرجع)، يعبر المرسل عن مشاعره حياله، وبإمكان المرسلة أن تقدم انطبعا انفعال معين سابق أو كاذب.

(٢) الوظيفة الانتباهية (La Fonction Phatique). يمتلك المتكلم أنماطا لغوية مهامها تزويد المتلقي بقيم إخبارية من جهة، والمحافظة على سلامة جهاز الاتصال والتأكد من مرور سلسلة الرسائل الموجهة إليه على الوجه الذي أرسلت إليه من جهة أخرى، لذا يقر "ياكبسون" أن معظم الرسائل توظف في الجوهر لإقامة التواصل وتمييده أو خصمه، وتوظف لإثارة المخاطب والتأكد من أن انتباهه لم يرتخ. ويدخل ضمن هذه الوظيفة الجمل الأمرية، وهي توجد كما يستدل من اسمها في الجمل التي ينادي بها المرسل إليه لإثارة انتباهه أو ليطلب منه القيام بعمل من الأعمال.

(٣) الوظيفة المرجعية (La Fonction Referentielle). ويطلق عليها كذلك اسم "المعرفية (Cognitive) والإحائية (Demotive)، وتقوم بتحديد العلاقات بين المرسلة أو الشيء أو الغرض الذي ترجع إليه، لذا عدت أكثر وظائف اللغة أهمية في عملية التواصل ذاتها، بالمقارنة مع الوظائف الأخرى.

(٤) وظيفة ما وراء اللغة (La Fonction Metalinguistique). أو الوظيفة الماورائية تظهر في المرسلات التي تكون اللغة نفسها مادة دراستها؛ أي تقوم على وصف اللغة وذكر عناصرها وتعريف مفرداتها. فعندما يشعر طرفي العملية التواصلية (المرسل/المرسل إليه) أنهما بحاجة إلى التأكيد من الإستعمال الصحيح للسنن الذي يوضح رموزه فيها، فإن كلاهما سيركز عليه، لأنه يمثل وظيفة "ميتالسانية" أو "وظيفة الشرح"، ويمثلها "بومزير" بتساؤل

^{١٣} عيسى بربار، "البعد التداولي في العملية التواصلية شعر الأمير عبد القدير الجزائري - نموذجاً"، رسالة الدكتوراه في كلية الآداب والفنون، (وهران: جامعة أحمد بن بلة، ٢٠١٦)، ص. ٦٦-٦٩. <https://ebook.univeyes.com/103491>

المستمع: إنني لا أفهمك ما الذي تريد قوله؟" أو بأسلوب رفيع " ما تقول؟ ويسبق المتكلم مثل هذه الأسئلة فيسأل: "أتفهم ما أريد قوله؟".

٥) وظيفة إقامة الإتصال (Fonction Phatique). تسعى هذه الوظيفة إلى إبقاء التواصل مع طرفي العملية التواصلية، حيث يعتمد المرسل إلى استخدام ألفاظ مثل "ألو" "نعم" "ها" وغيرها، فبالرغم من عدم امتلاكها معنى أو هدف معين فإن مهمتها الأساسية هي إبقاء الإتصال، وأول من استحدث مصطلح "إقامة التواصل" هو العالم اللغوي "مالينيفسكي"، للدلالة على أهمية اللسان الذي يقوي وشائج الصلة بين الناس عبر تبادل الكلمات البسيطة دون أن تكون النية منه تبادل الأفكار.

الوظيفة الشعرية (Fonction Poetique). أو "الجمالية"، ويحددها "ياكبسون" بأنها إحدى الوظائف الأساسية للغة، وموجودة في كل أنواع الكلام، فمن دون الوظيفة الشعرية تصبح اللغة ميّنة وسكونية تماما، فالوظيفة الشعرية تدخل لا تميز الشعر فقط، بل وكل الفنون التي تهيمن فيها الوظيفة الجمالية دينامية في حياة اللغة. وهي لا تميز الشعر فقط، بل وكل الفنون التي تهيمن فيها الوظيفة الجمالية كالرسم والموسيقى. وبيّنت بعض الدراسات أن "التواصل" في لحظة معينة ليس ثابتا كما يوحي بذلك نموذج "ياكبسون" حول "وظائف اللغة"، فالجملة عندهم ليست كلمات بقدر ما فعل لغوي، وموقف إزاء واقع معين، وتنقل تحارب المتكلمين والتحليل الملائم لها هو الذي يقدر على تبيان مقدار هذه الحركية التي تسهم بها في عملية التواصل اللغوي.

ب- منهج البحث

هذا البحث التطويري يحلّل القِصَر ويتفق مع الأهداف وحل المشكلات واتخاذ القرارات والتفكير في عدم اليقين والاستطلاع والبحث والتخطيط.^{١٤} يعتبر هذا البحث التطويري إعطاء الإشارة في إيجاد أفضل الحلول التي تم تحقيقها من نموذجها المفاهيمي قبل تطبيقها فعليًا في حل المشكلات.^{١٥} يركز هذا البحث حول التصميم على الاستطلاع والتحقيق من فعالية عملية التصميم، وتطوير واستخدام أدوات جديدة للتصميم، واختبار خصائص وفوائد المنتجات

¹⁴ Rusdi, *Penelitian Desain dan Pengembangan Kependidikan*, (Depok: Rajawali Press, 2019), h. 7.

¹⁵ Ibid., h. 8.

المختلفة الناتجة من عملية التصميم.^{١٦} يمكن أيضًا تمييز البحث التطويري في البحث التطويري للنموذج و البحث التطويري للإنتاج. بناءً على Klein J.D. و Richey R، يمكن رؤية الفرق بينهما في الجدول التالي:

الجدول ١

الفرق بين البحث التطويري للنموذج والمنتج

رقم	ناحية	البحث التطويري للنموذج	البحث التطويري للإنتاج
١	تأكيد	البحث عن التطوير، والتحقق، واستخدام النموذج	البحث عن تصميم وتطوير المنتج المعين
٢	نتيجة	التصميم الجديد وتطوير الطريقة أو النموذج والشروط التي تسهل استخدامه	اكتساب معرفة وتطوير المنتج المعين وتحليل الشروط التي تسهل استخدام المنتج المتوافق
٣	خلاصة	يمكن تعميمها في ظل ظروف مختلفة	محدد وفقا لسياق البحث الأول

البحث التطويري الذي يتركز على عملية تطوير مفهوم النماذج أو المنتجات أو الأدوات التعليمية الأخرى تكون أكثر توجهاً نحو البحث النوعي، أما البحث الذي يبحث التأثير الناتج عن استخدام النماذج أو المنتجات أو الأدوات التعليمية الأخرى هو أكثر توجهاً نحو البحث الكمي.^{١٧}

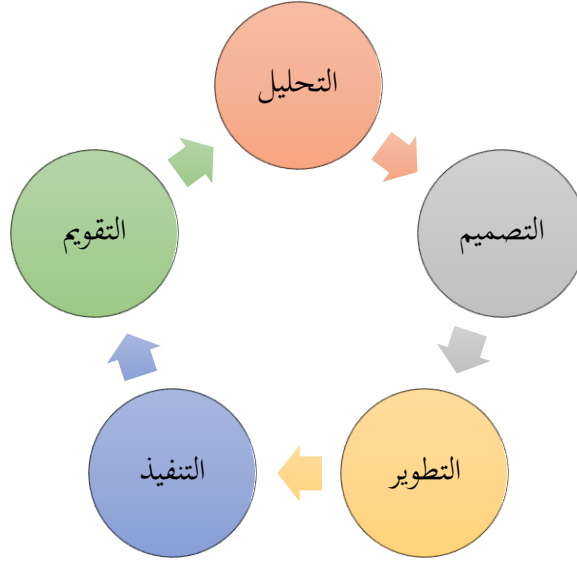
إن تصميم المنتج له مساران وهي مسار التفكير التحليلي (*analytical thinking*) أو التحليل العلمي (*scientific analysis*) ومسار التفكير التصميمي (*design thinking*). يبحث مسار التفكير التحليلي تفصيلاً المشاكل الظاهر تجريبياً في المجال التعليمية. يبحث المصممون والمطورون عن الأسباب الجذرية للمشكلات ثم يقوموا بتصنيف الأفكار واستنباطها بحيث يتم حل المشكلات. يمسك هذا المسار بمواصفات المشكلات التي تمت مواجهتها والحلول التي تتوافق مع موضوع المشكلات.^{١٨}

¹⁶ Ibid., h. 11.

¹⁷ Ibid., h. 14.

¹⁸ Ibid., h. 113.

النموذج الأصلي الأكثر شيوعاً لتصميم المنتجات وتطويرها لمسار التفكير التحليلي هي نموذج A-D-D-I-E.¹⁹ فلذلك استخدم فريق الباحثين نموذج A-D-D-I-E كما طوره ديك وتشارري (Dick and Carry). يتكون نموذج A-D-D-I-E من خمس مراحل رئيسية وهي: التحليل (Analysis)، والتصميم (Design)، والتطوير (Development)، والتنفيذ (Implementation)، والتقييم (Evaluation).



الصورة ٣

المراحل الأساسية للنموذج العام لتصميم التعليم ADDIE

١- التحليل (Analysis)/تحليل الاحتياجات

في هذه المرحلة، مر فريق الباحثين بمرحلة البيانات أو المعلومات لتحديد الاحتياجات في التعليم التي ستحدث. المسائل التي تم أخذها في الاعتبار عند تحديد احتياجات التعليم، مثل أحوال التعليم في المدرسة والإمكانات المدرسية وتحليل المناهج وما إلى ذلك.²⁰ الخطوات المتخذة في هذه المرحلة هي الملاحظة والمقابلة مع معلم اللغة العربية.

٢- التصميم (Design)

الخطوة الثانية التي قام بها فريق الباحثين هي تصميم المواد التعليمية، أجريت هذه الخطوة في تطوير مواد مهارة الكلام القائمة على الوظائف اللغوية في جمع جميع المراجع

¹⁹ Ibid., h. 116.

²⁰ Ibid., h. 121.

المتعلقة بالمواد والرسوم التوضيحي والصور اللازم للتطوير. بعد جمع المراجع، فإن الخطوة التالية هي ترتيب المواد بناءً على الإطار الذي تم إنشاؤه.

٣- والتطوير (Development) والتحكيم من الخبير

بعد التدقيق والإصلاح بشكل مستقل وفصح المشرف، فإن الخطوة التالية هي تقويم المنتج من قبل خبير المواد.^{٢١} يمثل التقويم الذي تم تنفيذه كخطوة أخرى للباحثين في تحسين المنتج والكمال. فقدم فريق الباحثين المواد المطورة عند الخبير ليقوم بتحكيما والتقويم علميا وتكون لهذه الإجراءات بعدها طرح المقترحات والمدخلات والإرشادات لإنتاج فريق الباحثين.

٤- التنفيذ/التطبيق (Implementation)

الخطوة الرابعة بعد التحكيم من الخبير هي التطبيق وهو عملية حقيقية تنفيذ المواد التعليمية القائمة على الوظائف اللغوية. ويتم في هذه المرحلة القيام الفعلي بالتعليم، سواء كان ذلك في الصف الدراسي التقليدي، أو بالتعليم الإلكتروني، أو من خلال برمجيات الكمبيوتر، أو الحقائق التعليمية، أو غيرها. وتهدف هذه المرحلة إلى تحقيق الكفاءة والفاعلية في التعليم، ويجب في هذه المرحلة أن يتم تحسين فهم الطالب، ودعم إتقانهم للأهداف.

٥- التقويم (Evaluation)

وفي هذه المرحلة يتم قياس مدى كفاءة وفاعلية عمليات التعليم والتعلم، والحقيقة أن التقويم يتم خلال جميع مراحل عملية تصميم التعليم، أي خلال المراحل المختلفة وبينها وبعد التنفيذ أيضا، وقد يكون التقويم تكوينيا أو ختاميا:^{٢٢} (أ) التقويم التكويني (Formative Evaluation): وهو تقومي مستمر أثناء كل مرحلة وبني المراحل المختلفة، ويهدف إلى تحسين التعليم والتعلم قبل وضعه بصيغته النهائية موضوع التنفيذ. (ب) التقويم الختامي (Summative Evaluation): ويكون في العادة بعد تنفيذ الصيغة النهائية من التعليم والتعلم، ويقوم هذا النوع الفاعلية الكلية للتعليم، ويستفاد من التقويم النهائي في اتخاذ قرار حول شراء البرنامج التعليمي على سبيل المثال أو الاستمرار في التعليم باستخدامه أو التوقف عنه.

²¹ Ibid., h. 128.

²² Ibid., h. 132.

يوصى إجراء أبحاث التصميم والتطوير في الجامعة لاستكمال المشروع النهائي إلى تقييم المجموعات الصغيرة فحسب. ويحتاج التقويم الميداني إلى مبلغ كبير من المال، وبالتالي، فإنه يحتاج إلى المُمَوِّلين المهتمين بالمنتج في المصالح التجارية أو غيرها من المصالح الأوسع. إن كان يرغب الباحث في القيام بذلك في الجامعة، فيمكن إجراؤه من خلال بحث منفصل كجزء من المشروع النهائي لطالب أخرى. فلذلك من خمس مراحل السابق استخدم فريق الباحثين ثلاث مراحل لاختصار الوقت والكلفة، وهي التحليل (Analysis)، والتصميم (Design)، والتطوير (Development).

ج- عرض النتائج ومناقشتها

إجراءات تطوير مواد مهارة الكلام القائمة على الوظائف اللغوية

١- تحليل احتياجات الطلاب

قام فريق الباحثين بتحليل الاحتياجات لمعرفة الأحوال الموجودة في السياق الدراسي. فهو في هذه الخطوة يذهب إلى الميدان الدراسي للقيام بالدراسات التمهيدية وهي جمع البيانات حول أحوال الطلاب وحاجاتهم وميدان البحث والعملية التعليمية، ومما يوصله إلى الحصول على البيانات فهو على النحو التالي:

أ) أحوال التعليم في المدرسة

بداية التعليم من الساعة التاسعة والنصف إلى الحادية عشرة. أن الطلاب يهتمون ما يبيّن المدرس ويقلّدون ما يقول المدرس ويحفظون المفردات التي يأمر المدرس ويترجمون نص الحوار ويقرؤونه وليس هناك النائسين في بداية التعليم حتى نهاية التعليم. حين تقويم هذه المادة أن الطلاب يقرؤون الحوار الذي في الكتاب مع صديقه أمام الفصل أو في مكتبه وليس هناك ممارسة الحوار مباشرة بدون قراءة نص الحوار. هذا السبب الذي يجعل الطلاب صعوبة في تكلم اللغة العربية لأن نقصان الممارسة في التعليم.

ب) مقابلة مدرس اللغة العربية

استخدام مواد مهارة الكلام التي يستخدمها المدرس لا تمكن أن تجعل الطلاب قادرين على تطوير مهارة الكلام، لأن المواد المستخدمة تصف حول المفردات وممارسة قراءة الحوار فحسب دون ممارسة التكلم بدون قراءة نصوص الحوار، بحيث يكون

الطلاب أكثر خوفاً وأقل قدرة في تكلم اللغة العربية في الأنشطة اليومية. يؤثر هذا الحال التعليم للطلاب في الفصل وفي المدرسة.

(ج) مقابلة الطبيب

أخذ فريق الباحثين موضوع واحد من مواضيع اللغة العربية للفصل الحادي عشر وهو الموضوع الثاني عن الصحة. فجرى فريق الباحثين مقابلة الطبيب. أما الوظائف اللغوية الشائعة المستخدمة في مجال الصحة هي التعبيرات للسؤال والجواب عن (الشكوى، ومدة الألم، وموقع الألم، وتوصيف الألم، والعلاج، والصحة السابقة)، التعبيرات عند (زيارة المريض واتجاهات الأقسام في المستشفى)، وإعطاء المشورات للحفاظ على الصحة.

٢- تطوير المواد

بعد أن جمع فريق الباحثين تلك البيانات كلها سواء أكانت تتكلم عن أحوال الطلاب وكفاءتهم واحتياجهم لمواد مهارة الكلام، بدأ فريق الباحثين بتطوير المواد، ومن الإجراءات التي سار بها فريق الباحثين هي:

(أ) مطالعة فريق الباحثين مواد مهارة الكلام في الكتب الدراسية

طالع فريق الباحثين مادة مهارة الكلام في الكتب الدراسية لتعرف المزايا والعيوب لكل الكتب الدراسية، فمنها استطاع فريق الباحثين تعيين المواد التي ضمتها فريق الباحثين وتطويرها. لأجل المواد التي طوّرها فريق الباحثين الموضوع الثاني عن الصحة، فطالع فريق الباحثين أيضا الكتب العربية في المجال الصحي والطبي.

(ب) التطوير

أخذ فريق الباحثين بتحليل الاحتياجات من المشكلات السابقة، بتطوير مواد مهارة الكلام القائمة على الوظائف اللغوية، على أن يكون الطلاب قادرين على تكلم اللغة العربية وزيادة شجاعة في استخدامها. وهذه المواد تسمى بـ مواد اللغة العربية لكن خصصها والحوار والقواعد حول الصحة. وهذه المواد تسمى بـ مواد اللغة العربية لكن خصصها فريق الباحثين إلى مواد مهارة الكلام لأن أهداف هذه المواد أن تجعل الطلاب في ترقية مهارتهم في التكلم.

٣- تقويم الخبير للمواد

بعد التدقيق والإصلاح بشكل مستقل وفحص المشرف، فإن الخطوات التالية هي تقويم المنتج من قبل خبير التصميم وخبير المواد. يمثل التقويم الذي تم تنفيذه كخطوة أخرى للباحثين في تحسين المنتج والكمال. بعد إجراء التقويم والتحقق من الصحة بواسطة خبراء التصميم وخبراء المواد، يستمر التقويم مع مدرس اللغة العربية.

الجدول ٢

الاستبانة للخبرة في المواد القائمة على الوظائف اللغوية

النتيجة	عناصر التحكيم	الرقم	المجال					
				١	٢	٣	٤	٥
√	المواد تتفق مع الأهداف التعليمية	١	دقة المواد					
√	مفيدة لإثراء المفردات والكلام والتركيب	٢						
√	يناسب مبدأ الوظائف اللغوية	١	مضمون المواد					
√	يعالج مضمون المواد الوظائف اللغوية	٢						
√	وضوح المادة	٣						
√	استعمال اللغة السليمة	٤						
√	تناسب التدريبات بالأهداف التعليمية	١	التدريبات					
√	تعليمات التدريبات مناسبة لمستوى الطالب	٢						
√	التدريبات الاتصالية متعددة	٣						
√	مراعاة مبدأ التدرج	٤						
√	تناسب التدريبات عمر الطالب	٥						
√	تعزز لترقية المفردات والكلام والتركيب	٦						
√	يشتمل إرشاد استخدام المواد	١	إرشاد استخدام المواد					
√	يقدم المواد إرشادات واضحة وكافية	٢						

ثم أوصت الخبيرة فريق الباحثين إلى بعض المقترحات والتوصيات وهي:

(أ) يرجى استعمال الصور الجذابة للتعبيرات

(ب) يرجى تكرار التدريبات

٤- التعديل والتطوير

بعد ما تم تقويم المواد من حيث المحتوى والتصميم فأوصت الخبيرة وصيتها واقتراحاتها للباحثة مثل ما يكون في موادها المطورة استعمال اللغة السليمة، واستعمال الصور لكل التعبيرات، وجعل كل التدريبات تعبيراً واحداً فحسب، وأكثر من التدريبات. وأخذ فريق الباحثين تلك الاقتراحات والتوصيات للتطبيق على موادها المطورة.

صلاحية مواد مهارة الكلام

بعد أن تمت الإجراءات في الفصول التجريبية خطأ فريق الباحثين فترة صلاحية مواد مهارة الكلام القائمة على الوظائف اللغوية حول الصحة، وذلك على النحو التالي:

الجدول ٣

تحليل النتيجة الاستبانة من الخبر في المواد القائمة على الوظائف اللغوية

المجال	الرقم	عناصر التحكيم	نتيجة	نسبة مئوية	التقدير
دقة المواد	١	المواد تتفق مع الأهداف التعليمية	٥	٪١٠٠	جيد جداً
	٢	مفيدة لإثراء المفردات والكلام والتركيب	٥	٪١٠٠	جيد
	١	يناسب مبدأ الوظائف اللغوية	٥	٪١٠٠	جيد جداً
	٢	يعالج مضمون المواد الوظائف اللغوية	٥	٪١٠٠	جيد جداً
المادة	٣	وضوح المادة	٥	٪١٠٠	جيد جداً
	٤	استعمال اللغة السليمة	٥	٪١٠٠	جيد
	١	تناسب التدريبات بالأهداف التعليمية	٤	٪٨٠	جيد
	٢	تعليمات التدريبات مناسبة لمستوى الطالب	٥	٪١٠٠	جيد جداً
التدريبات	٣	التدريبات الاتصالية متعددة	٥	٪١٠٠	جيد جداً
	٤	مراعاة مبدأ التدرج	٤	٪٨٠	جيد

٥	تناسب التدريبات عمر الطالب	٥	٪١٠٠	جيد جدا
٦	تعزز لترقية المفردات والكلام والتركيب	٥	٪١٠٠	جيد جدا
١	يشتمل إرشاد استخدام المواد	٥	٪١٠٠	جيد جدا
٢	يقدم المواد إرشادات واضحة وكافية	٥	٪١٠٠	جيد جدا
				المجموع
		٦٨	٪١٣٦٠	

نتيجة الاستبانة من الأستاذة لالاه علوية الماجستير، الخيرة المتخصصة في المواد القائمة على الوظائف اللغوية، حصل على النتيجة بقيمة كما يلي:

$$\begin{aligned} \text{نسبة الجواب} &= \frac{\text{نتيجة من النسبة}}{\text{جملة المستجيب}} \\ \text{نسبة الجواب} &= \frac{\text{قيمة الإجابة}}{\text{عدد النتيجة المثالي}} \times 100\% \\ \text{نسبة الجواب} &= \frac{1360}{14} = 97\% \\ \text{نسبة الجواب} &= 97\% = 100\% \times \frac{68}{70} \end{aligned}$$

بعد أن حصل فريق الباحثين عن نتيجة الاستبانة الأخيرة فطبعاً لا يكفي بهذه الحصول، لكن فريق الباحثين أدخلوها في مقياس اللياقة ليكبرت "Skala Likert" كما سيتضح في الجدول الآتي:

الجدول ٤

مقياس اللياق على المقياس ليكبرت "Skala Likert"

القيمة	الفصيلة
٪٨١-٪١٠٠	جيد جدا
٪٦١-٪٨٠	جيد
٪٤١-٪٦٠	مقبول
٪٢١-٪٤٠	ناقص
٪٠-٪٢٠	مردود

باستناد على الجدول أعلاه، فتمكن فريق الباحثين في تكشف بأن المواد المطورة لمهارة الكلام القائمة على الوظائف اللغوية: "جيد جدا" وحصلت النتيجة ٩٧٪.

د- الخلاصة

لقد تم تطوير وإنتاج مواد مهارة الكلام وفق احتياجات الطلاب القائمة على الوظائف اللغوية، فكان المواد المطورة هي المادة الثانية في الكتاب الدراسي لوزارة الشؤون الدينية الذي يتضمن ست مواد: المفردات والاستماع والكلام والقواعد. وإجراءات تصميمها تكون بنموذج ADDIE (التحليل، والتصميم، والتطوير مع تحكيم الخبير، والتطبيق، والتقويم). لكن قام فريق الباحثين إلى تحكيم الخبير فحسب بدون تطبيقها في الميدان لاختصار الوقت في مكان البحث.

بعد حصول فريق الباحثين على نتيجة الاستبانة لدى خبيرة المحتوى لمواد مهارة الكلام القائمة على الوظائف اللغوية وهي ٩٧٪ بالتقدير (جيد جدا)، استنتج في أن نتيجة تقويم الخبيرة للمواد المطورة في صلاحيته من حيث دقة المواد، ومضمون المواد، والتدريبات بتقدير "جيد جدا".



مراجع

أحمد مدكور علي، *تدريس فنون اللغة العربية*، القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٢.
إدريس جوهري، نصر الدين، *مواد تعليم اللغة العربية في إندونيسيا*، (البحث للمواد إعداد المواد في تعليم مارة الكلام.

أستينا، خيراني، "إعداد المواد التعليمية لمهارة الكلام لطلبة أكاديمية التمريض (بحث تطويري وتجريبي بأكاديمية للتمريض بمدينة بادنج بانجانج)"، رسالة الماجستير، (مالانج: جامعة مولانا مالك إبراهيم، ٢٠١٢م)، ص. ١٣. <http://etheses.uin-malang.ac.id/7983/1/10720048.pdf>

الغالي، ناصر عبد الله وعبد الحميد عبد الله، *إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية*، رياض: دار الغالي، ١٩٩١.

بربار، عيسى "البعد التداولي في العملية التواصلية شعر الأمير عبد القدير الجزائري - أنموذجا"، رسالة الدكتوراه في كلية الآداب والفنون جامعة أحمد بن بلة - وهران ٢٠١٦. <https://ebook.univeyes.com/103491>

عليان، محمد، *المهارات اللغوية مع عينها وطرائق تعليمها*، بدون مكان: دار المسلم للنشر والتوزيع، ١٩٩٢.

عيني، كارينا نور، "تطوير المواد التعليمية لمهارة الكلام على أساس النظرية البنائية في مدرسة ابن بطوطة المتوسطة ماديون"، رسالة الماجستير في كلية الدراسات العليا جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، ٢٠٢١. <http://etheses.uin-malang.ac.id/26133>

يونس، فتحي على ومحمد عبد الرؤوف، *المراجع في تعليم اللغة العربية للأجانب*، القاهرة: المكتب وهبة، ٢٠٠٢.

Blundell, Jon, dkk, *Function in English*, Oxford: Oxford University Press, 1982.

Casta, Janet S., and Esther R. Hufana, Language Function in ESL Textbooks, *TESOL International Journal*, 11, 2016. <https://files.eric.ed.gov/fulltext/EJ1251177.pdf>

Rusdi, *Penelitian Desain dan Pengembangan Kependidikan (Konsep, Prosedur, dan Sintesis Pengetahuan Baru)*, Depok: Rajawali Pres, 2019.